

٦١. شرح دعوة الرسل إلى الله تعالى | الشيخ أ.د عبد الله الغنيمان

عبد الله الغنيمان

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واتل عليهم نبأ ابراهيم ان قال لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما عاكفين قال هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون - 00:00:02

قال افرأitem ما كنتم تعبدون الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعم اذا مرضت فهو يشين. والذي يميتنى والذين اطمعوا ان يغفر لي خطبتي يوم الدين رب هب لي حكما والحقني بالصالحين. واجعل لي - 00:00:49

واغفر لابي انه كان من ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع شرح وعبرة يسأل نبي الله ابراهيم اباه وقومه عن معبدتهم. حتى اذا اجابوه ناقشهم في جوابهم قام عليهم الحجة. يسأل يسأله عن عن العبوديين لهم فيقولون في جوابه نعبد اصنام - 00:01:54

ولم يقفوا عند حد المسئول عنه. بل قالوا فضل لها عاكفين. ليظفروا ما في نفوسهم الخبيثة من من الابتهاج بذلك فيسألهم ابراهيم هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرؤن. فلا يستطيعون - 00:03:04

دون ان يجيبوا ابراهيم بان اصنابهم كذلك تسمعهم اذا دعوهم او تجلب لهم نفعا او تدفع عنهم ضرا ويجب لهم جواب المفهوم المبهوت فيقولون بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون. فيقول لهم ابراهيم افرأitem ما كنتم تعبدون. انت - 00:03:28

الاقدمون يريد انظرتم فابصرتم معبدتكم انت واباؤكم حقا الابصار فان اولئك العبوديين بغضائهم. واعداء لا ابالي بهم لكن رب العالمين ليس كذلك بل هو ولدي في الدنيا والآخرة ثم بين الصفات التي يستحق بها ان يكون الله وعبوده. فقال الذي خلقني فهو يهددين - 00:03:54

هو يهديني بما وهبني من الفطرة التي تدعوني الى جلب نافع ودفع الضرار. واعطاني من السمع والبصر عقلي ما استطيع به ان اعرف الحق من الباطل. واقف به على ملوك السماوات والارض. وهداي بالوحى - 00:04:26

السماوي الى ما فيه سعادتي في الدنيا والآخرة. والهي له ذلك كله. لا يستوي هو واصنام لا تملك من ذلك شيئا. بل هي ملك لله تعالى وخلق من خلقه ثم وصفه بقوله والذي هو يطعمني ويسقين. بما سخر لي بما سخر لي من اسباب الرزق - 00:04:46

سائل العيش وبما انزله وينزله من الامطار. ويفجره من العيون ويجريه من الانهار. ودعاني اليه من العمل واعدنى له بصحة وعافية. واستطاعة لعمارة الارض والانتفاع بخيراتها ثم وصفه بوصف اخر هو قوله اذا مرضت فهو يشفيني. وقد اضاف المرض الى نفسه لان - 00:05:13

كثيرا من اسباب المرض يحدث بتغير طفيف من الانسان في مطاعمه ومشاربها ووسائل حياته وقد نسب الشفاء الى ربه. لانه خلق لكل داء دواء. وهدى الناس الى علاج امراضهم عن طريق البحث - 00:05:43

في العقاقير ووسائل الادوية وقد وقد قطع الناس شوطا كبيرا في ذلك. واصبحوا بواسطة العلم يهتدون الى علاج مقدر من الامراض فتقديموا تقدما يذكر في الوقوف على العقاقير التي تعالج بها الامراض. كما نبغ - 00:06:03

في طريق كشف الامراض والوقوف على مكونات الاجسام بواسطة الاشعة الكهربائية. وذلك كله فضل من الله وهدایة لبني الانسان الى ما فيه حفظ حياتهم وصحتهم. فهو الذي يستحق الشكر على هذه الهدایة - 00:06:26

ايها ثم وصفه كذلك بانه الله الذي يملك الامانة والاحياء. وانه الذي يطمع ان يغفر له خطبته يوم القيمة والله له كل هذه الخصائص جدير بان يكون ولها لابراهيم. وعبودا لابراهيم - 00:06:46

من على ملة ابراهيم ثانيا انتقل نبي الله ابراهيم من وصف ربه بجلائل الصفات الى دعوته بان يهب ان يهبه الحكمة.

وهي في العمل بحيث يتمكن من خلافة الحق ورئاسة الخلق وان يوفقه من الاعمال والعلوم ما يؤهل - [00:07:07](#)
للانتظام في زمرة الكاملين. وان يرزقه جاهها وحسن صيت في الدنيا بحيث يبقى اثره الى يوم الدين وقد اجاب الله دعوته. فما من
امة من الامم الا وهي محبة له. متنية عليه - [00:07:34](#)

او اجعل لي لسان لسانا صادقا من ذريتي يجدد اصل ديني ويدعوا الناس الى ما كنت ادعوههم اليه من التوحيد وهو النبي صلى الله
عليه وسلم. ولذا قال صلى الله عليه وسلم انا دعوة ابي ابراهيم. ثم طلب ان - [00:07:53](#)
اجعله في الاخرة من ورثة جنة النعيم وان يغفر لابيه وان يغفر لابيه انه كان في الدنيا لانه كان في الدنيا من الظالمين. وقد سبق ان
ذلك الدعاء كان عند طمعه في اسلامه - [00:08:15](#)

وقد وعده ابراهيم ان يستغفر الله له. اما بعد ان تبين له انه عدو لله فقد تبرأ منه ثم طلب الا يخزيه الله في الاخرة في اليوم الذي لا
ينفع فيه مال ولا بنون. الا من اتى الله بقلب سليم - [00:08:34](#)
من الشرك بعيد عن النفاق ثالثا لعل في هذه القصة عبرة لمن يدعون من لمن يدعون من الموتى من لا يسمعهم ولا
يملك ان يضر او ينفعهم - [00:08:54](#)

ولعل في القصة عبرة لقوم الفوا البطالة. وتركوا العمل معتمدين على ان الله يطعمهم ويسقيهم عن قوله فاذا قضيت الصلاة فانتشروا
في الارض وابتغوا من فضل الله. وقوله تعالى فامشو في مناكها - [00:09:15](#)
وكلوا من رزقه. لعل فيه عبرة لقوم ارادوا ان يكونوا عالة على غيرهم في هذه الحياة. ثم يذعنون مع ذلك ان انهم خير امة اخرجت
للناس. كيف وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لا يقعد لا يقعد احدكم عن طلب الرزق - [00:09:35](#)
ثم يمد يده الى السماء يقول يا رب فان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة رابعا ولعل في القصة عبرة لقوم جهلوا سنة الله في هذه الحياة.
وجهلوا ان البيوت انما يلجها الناس من - [00:09:55](#)

ابوابها فتركوا رجال العلم واساتذة الطب الذين درسوا دراسة عميقة. ولا يزالون يدرسون وينقبون ويجربون ويخبرون ويعملون
المؤتمرات ويواصلون الليل بالنهار للوقوف على اسباب الامراض وعلاجها وخصائصها واعراضها تركوا اولئك القوم الذين درسوا ذلك
العلم ولجأوا الى طرق ما انزل الله بها من سلطان. فاحيانا يلجا - [00:10:15](#)
الى باب زويلة المعروف في مصر بوابة المولى. يعلقون عليه الشعور لشفاء ما برأسه من صداع. واحيانا يلجأون الى بعض المناير في
مساجد المسلمين. يصعدون عليها علها تزيل ما به من عقم. ومرة يلجأون الى الى الدجاجلة والنصابين. حملة كتب الدجل والشعوذة -
[00:10:48](#)

طالبين للرمل والمحضرىن للشياطين وغير ذلك. وقد خرجوا بعلمهم هذا على قول الله تعالى وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها
ولكن البر من اتقى. واتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون - [00:11:18](#)
بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده رسوله نبينا محمد وعلى الله صاحبته والتابعين
لهم بحسنان الى يوم الدين وبعد كتاب الله جل وعلا - [00:11:38](#)

بداية بداية للقلوب وهداية لمن كتب الله جل وعلا له الهدایة وهذه القصة التي ذكرها في دعوة ابراهيم هي ليست مجرد مجادلة او
انه اعتبار او انه خطر عليها وانما هي رسالة من الله جل وعلا كلف الله جل وعلا بها ابراهيم ان يبلغها قومه - [00:11:58](#)
وقام باتم الامر الذي كلف به فالاستفسار والسؤال ما هذه التي كنتم تعبدون هذا من باب التبليغ تبليغ الدعوة وسبق الفرق بين
الصنم والوثن وان الاصنام التي تصنع على صورة الانسان او صورة الحيوان - [00:12:35](#)
يعني صورة حي اما الاوثان فهي كالحجارة والشجر والقبور والاماكن التي يتعلق بها الانسان. وهذا في الغالب وقد يطلق احدهما على
الآخر. يعني يجعل الصنم وثنا ويعبر عنه بانه وثني - [00:13:10](#)

وبالعكس ولكن هذا هو المعروف في اللغة التي نزل بها كتاب الله جل وعلا ثم في هذه القصة الاعتبار بالامور الواقعية وهي النفع
والضر لهذا قال هل ينفعونكم يستدعون ومعلوم انه ان هذا لا يصدر النفع منهم اصلا - [00:13:35](#)

لان عبارة عن حجارة ومباني فكيف تنفع وكذلك دفع الظر ما يدفعون الشيء اذا كان المعبود لا يملك ذلك فعبادته باطلة ثم كذلك اخبر انه عدو لهذه المعبودات ولمن عبدها. ثم - [00:14:10](#)

استثنى رب العالمين ربه وبهذا دلالة واضحة هلاً عنهم كانوا يعبدون الاصنام ويعبدون معهم رب العالمين ولهذا قال ان رب العالمين ثم [00:14:42](#) بين ان من موجبات العبادة دلالتها الخلق والرزق -

وهذا من خصائص الله فهو الذي يخلق ويرزق والذي لا يخلق ولا يرزق لا تجوز عبادته عبادته باطلة لهذا قال الذي خلقني مما يهدين [00:15:16](#) والهداية تكون خاصة لله جل وعلا وتكون بالنظر والاستدلال -

والاسترشاد والاهتداء بما قوله ولكن بداية الرسل هي بالوحى الذي يوحى الله جل وعلا اليهم كما قال جل وعلا في نبينا قال قل ان [00:15:46](#) ظللت فانما اضل على نفسي وان اهتدت -

فبما يوحى الي ربى الاهتداء بالوحى الا ان هناك اسم من الهداية يختص به رب العالمين وهو هداية القلوب خلق الهدى فيها كون [00:16:15](#) العبد يحبب اليه الايمان ويزين في قلبه -

ويكره اليه ضد ذلك من الكفر والفسوق والعصيان وهذا الذي يقول الله جل وعلا فيه انك لا تهدي من احبيت ولكن الله يهدي من يشاء [00:16:44](#) اما الاول فمثل قول الله جل وعلا -

فاما سموه فهدينهم تستحب العمى على الهدى وقوله جل وعلا وانك لتهدي الى صراط مستقيم. صراط الله يعني تبيان وتوضيح [00:17:05](#) وتذكر الدلائل والبراهين التي تدل على هذا هادي ما ما تستلزم -

هداية القلوب وانما فيها الحجة التي تقوم على المدعوى في مثل هذا ثم ذكر القاعدة التي ذكرها العلماء اخذا من قول رسول الله صلى [00:17:35](#) الله عليه وسلم بتهجده واستفتاحه الصلاة بالليل -

والشر ليس اليك وكذلك دلت دل عليها كتاب الله جل وعلا بمثل هذه الاية ومثل قوله جل وعلا في قصة الجن وانا لا ندرى اشر اريد [00:18:05](#) بمن في الارض من اراد بهم رشدا -

الشر حذف فاعله شر ولما جاء الخير الى الله جل وعلا الشر لا يجوز ان يضاف الى الله لانه افعاله كلها خير وليس بها شر وانما الشر [00:18:31](#) يكون نسبيا واضافيا فاما -

ان يضاف الى الفاعل نفسه الذي هو المخلوق كما في قول ابراهيم اذا مرضت فهو يشفين فاسند المرض الى نفسه قال مرضت واسند [00:19:03](#) الشفاء الى ربى جل وعلا لان الخير -

كله بيده الله جل وعلا وان كان الامر كلها تدخل في خلق الله او انه في القسم الثالث يكون داخلا في العموم لقول الله جل وعلا الله [00:19:27](#) خالق كل شيء -

يدخل في عموم هذا اللبت وهكذا ان يضاف الى الله جل وعلا يجب ان ينزعه على مثل هذه الشرور التي تحدث في الناس وكذلك ودل [00:19:48](#) هذا على ان فعل الله -

وصفاته كلها حسنة واذا كان الشيء يحتمل ان يكونوا من هذا النصيب يعني من الحسن واللا لا يدخل في افعال الله وصفاته الا من [00:20:13](#) باب ما ذكر في هذه القاعدة -

ثم انه اقام الحجة على قومه بهذه الامر كلها فدل على ان الذي يعبد يجب ان يكون خالقا متصرفا في العابد يخلقه ويتصرف فيه [00:20:35](#) يعني انه اذا شاء اسدى اليه الخير -

وان شاء عذبه واحذه فاسداء الخير يكون بالطاعة المعبود واتباع امره والعذاب بالمخالفة وهذا لا يكون للمعبودات كلها من [00:21:01](#) دون الله جل وعلا مستمعة او متفرقة ولهذا ربنا جل وعلا تحدى -

المشركين كلهم قل يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا ان الذين يستدعون من دون الله لن يخلق زبابا ولو اجتمعوا له اه الذي لا يخلق [00:21:32](#) الذباب مجتمعون كلهم بجهدهم وغيرهم ما ما قيمته -

ليس له قيمة اصلا ثم وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه يعني اذا الذباب سلب هذه المعبودات شيئا من لا يستطيعون يردون

هويتنا الى هذا الحد فكيف تبعد اذا كانت هذه - 00:21:55

فالمحضود ان عقل هؤلاء مهدر وهو في الواقع ضحى عليهم الشيطان وبال في اذهانهم وفي قلوبهم فاصبحوا يرون الشر بما فيه من اسبابه ونتائجها هو المقصود وهو المراد والخير جانب - 00:22:19

هكذا يكون الضلال نسأل الله العافية ابراهيم عليه السلام اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. اي نعم يعني انهم يعني يعودون على الهمتهم باللوم في في الآخرة وانهم يقسمون بالله يكون تالله - 00:22:52

كنا في ظلال مبين اذ نسويكم برب العالمين الى اخره يعني انت راك عليه انه يرى انها ليست تتعلق بقصة ابراهيم وهي تبعه اذ قال لا يبيه وقومه ماذا تعبدون؟ افكا الله دون الله تريدون - 00:23:27

فنظر نظرة في النجوم فراغ الى الهمتهم فقال الا تأكلون ما لكم لا تنطقون. فراغ عليهم ضربا باليمين فاقبلوا اليه يزفون. قال اتعبدون ما تتحتون؟ والله خلقكم وما تعملون. قالوا ابناوا له بنيانا فالقوه في الجحيم. فارادوا به كيدا - 00:24:02

رب هب فبشرناه بغلام حليم. فلما بلغ معه السعي قال يابني افعل ما تؤمر. ستجدني ان شاء الله من الصابرين ابراهيم قد صدقـتـ الرؤيا ان هذا لهو البلاء المبين. وفديناه بذبح عظيم. وتركنا عليه في - 00:24:52

في الاخرين سلام على ابراهيم. كذلك نجزي المحسنين شره وعبرة اولا يرينا الله تعالى في هذه القصة ان ابراهيم عليه السلام من شيعة نبي الله نوح وشيعة الرجل الذين يتقوى بهم من شاع الخبر كثـرـ وقوىـ والمراد ان نـبـيـ اللهـ - 00:26:03

على دين نوح وسنته. ومنه تعلم ان الانبياء عليهم السلام بالشائع بعضهم او يشائع بعضهم بعضا في الحق والدعوة الى الله تعالىـ والتصـلـبـ فيـ دـيـنـهـ وـمـصـابـهـ الـمـكـذـبـينـ وـقـدـ بـيـنـ اللهـ تـعـالـيـ ماـ شـائـعـ فـيهـ بـقـولـهـ اـذـ جـاءـ رـبـهـ بـقـلـبـ سـلـيمـ.ـ الـىـ اـخـرـهـ.ـ وـالـمـرـادـ انـ - 00:26:37

انه سليم من من امراض القلوب كالنفاق والحسد والخور والضعف امام العدو القوي ثم بين تهكم ابراهيم بالاصنام وقوله منكرا لعملهم افكا الله دون الله تريدون والمراد اتريدون الله من دون الله افكا - 00:27:07

فسـمـيـ الـاـلـهـ اـفـكـاـ عـلـىـ الـمـبـالـغـ فـاـنـ الـاـفـكـ هـوـ الـكـذـبـ وـيـصـحـ اـنـ يـكـوـنـ الـمـرـادـ اـتـرـيـدـونـ اللهـ منـ اـجـلـ الـاـفـكـ الـذـيـ كـانـ مـنـكـمـ؟ـ وـصـرـفـكـمـ الـاـمـورـ عـنـ وـجـهـهـاـ الـذـيـ يـحـقـ اـنـ تـكـوـنـ عـلـيـهـ - 00:27:32

ثم سـأـلـهـمـ فـمـاـ ظـنـكـمـ بـرـبـ الـعـالـمـيـنـ؟ـ ايـ شـيـءـ هـوـ حـتـىـ جـعـلـتـ الـاـصـنـامـ لـهـ اـنـدـادـاـ؟ـ وـمـاـ ظـنـكـمـ فـيـمـاـ وـفـاعـلـاـ بـكـمـ مـنـ عـقـوـبـةـ عـلـىـ ذـلـكـ الشـرـكـ.ـ وـتـسـوـيـتـكـمـ الـقـوـيـ بـالـضـعـيفـ وـالـمـخـلـوقـ بـالـخـالـقـ ثـانـيـاـ - 00:27:49

يرينا الله تعالى ان نـبـيـ اللهـ نـظـرـةـ فيـ النـجـوـمـ.ـ وـعـبـادـةـ الـقـوـمـ لـهـ مـعـ اـنـهـ تـنـادـيـ بـلـسـانـ حـالـهـ بـاـنـ لـهـ رـبـاـ دـبـرـهــ.ـ وـخـالـقـ سـيـرـهـ وـمـاـ قـصـتـهـ فيـ سـوـرـةـ الـانـعـامـ بـيـعـيـدةـ.ـ وـفـيـهـ اـنـ هـيـنـنـاـ رـأـيـ كـوـكـبـ اـنـ كـوـكـبـ قـالـ لـقـوـمـ هـذـاـ رـبـيـ - 00:28:11

ازعمـكـمـ فـلـمـ اـفـلـ قـالـ لـقـوـمـ لـاـ اـحـبـ الـاـفـلـيـنـ فـاـيـأـسـهـمـ عـنـ عـبـادـتـهـ ذـلـكـ الـكـوـكـبـ.ـ بـعـدـ ذـلـكـ رـأـيـ الـقـمـرـ باـزـغاـ.ـ فـقـالـ لـقـوـمـ هـذـاـ رـبـيـ فـلـمـ غـابـ

قـالـ اـنـ اـنـ هـذـاـ الـكـوـكـبـ لـاـ يـهـدـيـنـيـ.ـ لـاـنـ يـغـيـبـ وـيـحـضـرـ.ـ فـلـاـ يـصـلـحـ الـهـاـ - 00:28:37

فـلـمـ رـأـيـ الشـمـسـ باـزـغـةـ قـالـ لـقـوـمـ هـذـاـ رـبـيـ هـذـاـ اـكـبـ الـكـوـكـبـ.ـ فـلـمـ اـفـلـتـ قـالـ يـاـ قـوـمـ اـنـيـ بـرـيـهـ مـاـ اـتـشـرـكـوـنـ تـلـكـ نـظـرـةـ نـبـيـ اللهـ اـبـرـاهـيمـ فـيـ الـكـوـكـبـ.ـ وـاقـتـنـاعـهـ اـنـهـ لـاـ تـصـلـحـ اـنـ تـكـوـنـ الـهـةـ تعـبـدـ - 00:29:00

وـمـعـ ذـلـكـ كـلـهـ يـصـرـ قـوـمـهـ عـلـىـ عـبـادـتـهــ.ـ فـتـلـكـ هـيـ نـظـرـتـهـ فيـ النـجـوـمــ.ـ وـذـلـكـ هـوـ سـقـمـهـ مـنـ عـبـادـتـهـ النـاسـ لـهــ.ـ وـكـفـرـهـمـ بـخـالـقـهـ وـمـهـيـمـهـ عـلـيـهــ.ـ فـهـوـ سـقـيمـ مـنـ كـفـرـ الـقـوـمـ وـعـنـادـهـمـ وـجـدـيـرـ بـمـنـ يـجـدـ مـنـ كـفـرـ النـاسـ وـعـنـادـهـمـ مـاـ وـجـدـ نـبـيـ اللهـ اـبـرـاهـيمـ اـنـ يـسـقـمـ اـنـ يـسـقـمـ قـلـبـهــ.ـ وـيـتـأـلـمـ - 00:29:20

وـوـجـدـاـنـهـ بـعـدـ اـنـ ذـلـكـ اـنـصـرـفـوـاـ عـنـ مـدـبـرـيـنـ عـنـ دـعـوـتـهـ مـوـلـيـنـ عـنـ طـرـيقـهـ ثـالـثـاـ بـعـدـ ذـلـكـ فـرـاغـ اـلـهـمـ مـنـ رـاغـ الشـعـلـبـ يـرـوغـ روـغـانـاـ اـذـ مـاـلـ اـلـيـهـ عـلـىـ سـبـيلـ الـاحـتـيـالـ لـاـمـ يـرـيدـهـ - 00:29:48

وـبـعـدـ اـنـ وـصـلـ اـلـيـهـ اـخـذـاـ يـتـهـكـمـ بـهـمـ وـيـقـولـ اـلـاـ تـأـكـلـوـنـ؟ـ مـاـ لـكـمـ لـاـ تـنـطـقـوـنـ؟ـ تـمـ اـقـبـلـ اـلـيـهـ يـضـرـبـهـمـ قـوـةـ وـذـلـكـ مـظـهـرـ مـنـ مـظـاهـرـ غـيـظـ اـبـرـاهـيمـ مـنـهـمــ.ـ وـحـدـتـهـ عـلـيـهـمـ وـهـوـ الـذـيـ يـقـولـ فـيـ دـعـائـهـ - 00:30:11

ربى انهن اظللن كثيرا من الناس وجدير بالعقل ان يبغض من هذا حاله. فاخذ قومه يسرعون اليه لانزعاجهم من تحقيـر معبوديـم التهـكم بالـهـتهم فاخـذـ يـنـاقـشـهـمـ اـتـعـبـدـوـنـ ماـ تـنـحـتوـنـ ؟ـ وـالـلـهـ خـلـقـكـمـ وـماـ تـعـمـلـوـنـ .ـ يـسـتـنـكـرـ عـلـيـهـمـ انـ 00:30:31

يـصـنـعـواـ الـهـةـ بـاـيـدـيـهـمـ ثـمـ هـمـ مـعـ ذـلـكـ يـعـبـدـوـنـهاـ .ـ وـيـنـكـرـ عـلـيـهـمـ انـ يـعـبـدـ الـهـةـ هـيـ وـهـمـ مـنـ خـلـقـ اللـهـ

تعـالـىـ .ـ وـكـانـ الاـصـنـامـ مـنـ خـلـقـ اللـهـ وـمـنـ عـلـمـهـ كـاـبـابـ 00:30:55

كرسيـ هـمـاـ مـنـ عـلـمـ النـجـارـ باـعـتـبـارـ الشـكـلـ وـالـصـورـةـ وـمـنـ خـلـقـ اللـهـ تعـالـىـ باـعـتـبـارـ الذـاتـ وـالـجـوـهـرـ كـالـسـوـارـ وـالـخـلـقـانـ مـنـ عـلـمـ الصـائـغـ مـنـ

جـهـةـ شـكـلـهـاـ .ـ وـمـنـ خـلـقـ اللـهـ باـعـتـبـارـ جـوـهـرـهـاـ وـقـدـ اـطـالـ المـتـكـلـمـونـ فـيـ الـكـلـامـ عـلـىـ هـذـهـ الـاـيـةـ مـنـ جـهـةـ دـلـالـتـهـاـ عـلـىـ انـ عـلـمـ مـخـلـوقـ اللـهـ

تعـالـىـ .ـ وـالـاـيـةـ لـيـسـتـ فـيـ 00:31:15

فـيـ بـاـبـ الـعـلـمـ الـذـيـ هـوـ مـصـدـرـ .ـ وـانـمـاـ هـيـ فـيـ الـعـلـمـ الـذـيـ هـوـ مـعـمـولـ .ـ ايـ مـكـانـ الـعـلـمـ .ـ لـانـ قـوـلـهـ وـمـاـ تـعـمـلـوـنـ تـرـجـمـةـ عـنـ قـوـلـهـ وـمـاـ تـنـحـتوـنـ

وـمـاـ فـيـ قـوـلـهـ مـاـ تـنـحـتوـنـ .ـ اـسـمـ مـوـصـولـ 00:31:43

وـلـيـسـتـ مـصـدـرـيةـ .ـ فـكـذـكـلـ فـيـ قـوـلـهـ وـمـاـ تـعـمـلـوـنـ وـالـاـ اـخـتـلـفـ التـرـجـمـةـ وـالـمـتـرـجـمـ عنـهـ .ـ وـلـمـ كـانـ الـاـحـتـجاجـ اـبـرـاهـيمـ عـلـىـ قـوـمـهـ مـعـنـىـ اـذـاـ

كـانـ الـمـرـادـ هـوـ اللـهـ خـلـقـكـمـ وـخـلـقـ عـلـمـكـمـ وـانـمـاـ تـنـتـظـمـ الـحـجـةـ وـيـسـتـقـيمـ الـاـسـتـدـالـالـ اـذـاـ كـانـ الـمـرـادـ اـتـعـبـدـوـنـ ماـ تـنـحـتوـنـهـ 00:32:01

بـاـيـدـيـكـمـ وـالـلـهـ خـلـقـكـمـ وـخـلـقـ ماـ عـلـمـتـمـ وـهـمـ اوـلـئـكـ الـاـصـنـامـ الـتـيـ مـنـ صـنـعـ يـدـكـمـ .ـ رـابـعاـ بـعـدـ اـخـذـ عـلـيـهـ النـبـيـ اللـهـ اـبـرـاهـيمـ كـلـ بـاـبـ مـنـ

اـبـوـابـ الـحـجـةـ لـجـأـوـاـ اـلـىـ الـحـدـيدـ وـالـنـارـ .ـ فـقـالـوـاـ لـبـعـضـهـمـ اـبـنـوـاـ لـهـ بـنـيـانـاـ فـالـقـوـهـ فـيـ الـجـحـيمـ 00:32:26

وـهـيـ النـارـ الشـدـيـدـ الـوـقـودـ وـقـيـلـ كـلـ نـارـ عـلـىـ نـارـ وـحـجـرـ فـوـقـ حـجـرـ فـوـقـ حـجـرـ فـوـقـ حـجـرـ .ـ وـقـدـ اـخـبـرـنـاـ اللـهـ تعـالـىـ اـنـهـ اـرـادـوـاـ بـاـبـرـاهـيمـ كـيـداـ فـرـدـ اللـهـ

عـلـيـهـمـ كـيـدـهـمـ وـمـكـرـوـاـ كـانـ مـكـرـ اللـهـ فـوـقـ مـكـرـهـمـ .ـ وـدـبـرـوـاـ فـكـانـ تـدـبـرـهـ خـيـراـ مـنـ تـدـبـرـهـمـ .ـ وـقـدـ اـرـادـ اللـهـ 00:32:46

قـالـ فـيـ سـوـرـةـ الـأـنـبـيـاءـ اـنـ اللـهـ تعـالـىـ قـالـ لـلـنـارـ كـوـنـيـ بـرـدـاـ وـسـلـامـاـ عـلـىـ اـبـرـاهـيمـ .ـ عـقـبـ قـوـلـهـ حـرـقـوـهـ وـاـنـصـرـوـاـ الـهـتـكـمـ اـنـ كـنـتـ فـاعـلـينـ .ـ بـعـدـ

اـنـ نـجـاهـ اللـهـ مـنـ قـوـمـهـ قـالـ اـنـيـ ذـاـهـبـ اـلـىـ رـبـيـ سـيـهـدـيـنـ .ـ اـرـادـ بـذـكـرـ مـهـاـجـرـتـهـ 00:33:08

اـلـلـهـ بـغـلامـ حـلـيمـ خـامـسـاـ مـنـ عـادـةـ الـقـرـآنـ اـنـ 00:33:28

يـحـذـفـ مـنـ القـصـةـ مـاـ لـاـ تـدـعـوـ اـلـيـهـ الـعـبـرـةـ .ـ وـلـاـ يـتـوـقـفـ عـلـيـهـ الفـهـمـ اـعـتـمـادـاـ عـلـىـ فـطـنـةـ السـامـعـ .ـ فـيـرـيـنـاـ اللـهـ تعـالـىـ اـنـهـ بـعـدـ بـشـرـهـ بـغـلامـ وـوـهـبـهـ

ذـلـكـ الغـلامـ ثـمـ نـشـأـ وـتـرـعـرـعـ حـتـىـ وـصـلـ اـلـىـ سـنـ يـسـتـطـعـ مـعـهـ اـنـ يـسـعـىـ .ـ قـالـ لـهـ 00:33:47

يـاـ بـنـيـ اـرـىـ فـيـ الـمـنـامـ اـرـىـ اـيـاهـ اـنـ يـهـبـ لـيـ ذـرـيـةـ صـالـحـةـ تـعـاـونـيـ فـيـ الدـعـوـةـ وـتـنـاصـرـنـيـ كـوـنـيـ فـيـ اـقـامـةـ دـيـنـ اللـهـ .ـ اـنـيـ اـرـىـ فـيـ

نـبـيـ اللـهـ بـقـوـلـهـ يـاـ بـنـيـ وـكـاـنـهـ يـقـولـ يـاـ بـنـيـ وـيـاـ 00:34:07

كـبـدـيـ الـذـيـ وـهـبـكـ اللـهـ لـيـ بـعـدـ دـعـائـيـ اـيـاهـ اـنـ يـهـبـ لـيـ ذـرـيـةـ صـالـحـةـ تـعـاـونـيـ فـيـ الدـعـوـةـ وـتـنـاصـرـنـيـ كـوـنـيـ فـيـ اـقـامـةـ دـيـنـ اللـهـ .ـ اـنـيـ اـرـىـ فـيـ

الـمـنـامـ اـرـىـ اـذـبـحـكـ .ـ فـمـاـ الـذـيـ اـنـتـ فـاعـلـ فـيـ ذـلـكـ الـبـلـاءـ ؟ـ وـبـايـ 00:34:27

هـزـيـمةـ تـلـقـيـ تـلـكـ الـمـحـنـةـ .ـ وـاـنـهـ لـمـ حـنـةـ مـاـ اـشـدـهـاـ عـلـىـ نـفـوسـ الـوـالـدـ وـالـوـلـدـ .ـ فـمـاـذـاـ كـانـ جـوـابـهـ عـنـ ذـلـكـ سـؤـالـيـ الرـهـيـبـ وـتـلـكـ الـاـسـتـشـارـةـ

الـمـوجـعـةـ .ـ وـلـوـ اـنـ مـلـكـاـ مـنـ مـلـوـكـ الدـنـيـاـ وـلـوـ اـنـ 00:34:47

مـلـكـاـ مـنـ مـلـوـكـ الدـنـيـاـ بـعـثـتـ اـلـىـ رـجـلـ مـنـ رـعـيـتـهـ بـرـسـوـلـهـ لـهـ يـبـلـغـهـ اـنـ ذـلـكـ الـمـلـكـ الـمـطـاعـ اـمـرـ اـنـ تـصـادـرـ وـاـمـلـاـكـهـ وـيـعـيـشـ صـفـرـ الـيـدـيـنـ اوـ اـمـرـ

اـنـ يـنـفـيـ مـنـ بـلـدـهـ وـيـحـالـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ مـوـاطـنـيـهـ 00:35:05

لـوـ اـنـ رـجـلاـ مـنـ النـاسـ بـلـغـهـ ذـلـكـ عـلـىـ لـسـانـ رـسـوـلـ لـاـ يـكـذـبـ .ـ لـكـانـ مـنـ شـأـنـ ذـلـكـ الـخـبـرـ اـنـ يـنـخـلـعـ لـهـ قـلـبـ ذـلـكـ الرـجـلـ عـنـ سـمـاعـ القـصـةـ

فـكـيـفـ بـصـبـيـ يـبـلـغـهـ عـنـ رـبـهـ بـوـاسـطـةـ اـبـيهـ وـابـوـهـ رـسـوـلـ لـاـ يـكـذـبـ مـطـيعـ 00:35:26

لـاـ يـعـصـيـ اـنـ يـحـرـمـهـ مـنـ هـذـهـ الـحـيـاـةـ .ـ وـيـحـولـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ اـنـ يـعـيـشـ .ـ كـيـفـ بـصـبـيـ يـبـلـغـهـ اـبـوهـ رـؤـيـاـ الـمـنـامـيـهـ اـنـ يـذـبـحـهـ .ـ مـاـذـاـ تـكـوـنـ

نـفـسـهـ الـتـيـ بـيـنـ جـنـبـيـهـ فـيـ ذـلـكـ الـحـيـنـ ؟ـ وـمـاـذـاـ يـكـوـنـ قـلـبـهـ ؟ـ وـمـاـذـاـ 00:35:46

سـتـكـونـ اـجـابـتـهـ وـقـدـ اـسـتـشـيرـ .ـ وـلـوـ اـنـ الـاـمـرـ كـانـ مـنـ طـرـيـقـ الـقـصـرـ لـكـانـ اـهـوـنـ عـلـىـ النـفـسـ .ـ وـاـخـفـ فـيـ الـاـحـتمـالـ .ـ كـانـ جـوـابـ ذـلـكـ الصـبـيـ

اـنـ يـقـولـ قـالـ تـرـاضـيـ الـمـطـمـئـنـ .ـ يـاـ اـبـتـيـ اـفـعـلـ مـاـ تـؤـمـرـ .ـ سـتـجـدـنـيـ اـنـ شـاءـ اللـهـ مـنـ الصـابـرـيـنـ 00:36:06

وكان وكانه يقول لابيه ابني اقدر قيمة المك لتلك التضحية. وجهاز نفسك في ذلك عمل الشاق لاني قطعة منك. ولكن حق الله عليك
فوق حق الابناء والاحفاد. واجابتكم لداعيه اهم - 00:36:26

من اجابتك لدعائي الفطرة فاجب داعي الله وتغاضى عن داعي الشفقة والحنان واصدع بامر الله ارغاما للشيطان. فإذا كنت قد
ناديتني بقولك يابني انا ديك بقولي لك يا ابتي. واقول لك قول الراضي بقضاء الله وحكمه - 00:36:46

افعل ما تؤمر وسوف لا تراني ممتعضا بذلك البلاء. ستجدني ان شاء الله من الصابرين لم يكن من النبي الله ابراهيم ولده سوي
استسلامهما لامر الله فاخذ ابراهيم ينفذ امره واخذ ولده يصبر لقضاء الله وحكمه. فحينما اسقطه على التل - 00:37:09

ناداه الله ان ابراهيم قد حفقت الرؤيا فاغتبط وابشر بالفرج بعد الشدة. واليسير بعد العسر. ولا اتعجب من ذلك فان هذه سنتنا في
جزاء المحسن ثم ارانا الله تعالى ان ذلك البلاء الذي ابتلى به ابراهيم الذي ابتلى به ابراهيم ولده هو الاختبار - 00:37:35

البيان الذي يتميز به المخلصون. او هو المحنۃ البینۃ الصعوبۃ التي لا محنۃ اصعب منها. واي محنۃ اشد من محنۃ الرجل بابنه وفلذة
كبده. ثم فداء الله بمذبح ثمين. ثم ارانا الله تعالى انه ترك - 00:38:01

على ابراهيم في الاخرين من الامم هذه الكلمة. سلام على ابراهيم وانه تعالى يجزي المحسنين بتحليل وابقاء اثراهم فانظر كيف وصل
نبي الله ابراهيم من طاعته لربه الى ذلك الحد. وكيف وصل ولده من رضاه بقضاء الله و - 00:38:21

حكمه الى ذلك المكان من الرضا. ولعلنا اذا قسنا التكاليف بتلك الفتنة فانها تصغر امامها وتذليل ولعلنا نتأسى بذلك النبي الذي هو قدوة
صالحة في الصدح بامر الله. وبولده في الرضا بقضاء الله - 00:38:43

هذه قصة النبي الله ابراهيم ولده الذبيح. وهي وهي لا تتجاوز ايات تعد على اصبع تعدد على اصبع اليد الواحدة ومع ذلك نرى بعض
الخطباء في يوم العيد الاكبر يذكرون هذه - 00:39:03

القصة ويضيفون اليها من الاسرائيليات ما ما تمجه النفوس. رجاء ان يؤثروا على العامة بذلك الحشو وقد سمعت خطيبا يتلو في هذه
القصة وما اضافه اليها من حشو زهاء نصف ساعة ولا ادرى من اين - 00:39:23

خطباء ذلك اللغو الذي يضعونه في هذه القصة. وهل التاريخ يحفظ للناس ما كان من النبي الله ابراهيم مع ولده حتى يستطيع ان
يعولوا عليه. اللهم انا لا نعلم من قصة ابراهيم - 00:39:43

مع ولده وقومه الا ما علمناه الا ما علمتناه منك. ولا نعلم من قصة يوسف واخوه الا ما علمتنا على لسان نبيك وكذلك بقية الرسل.
فعلمنا فعلمنا كيف نأخذ الغيب فعلمنا - 00:40:00

علمنا كيف نأخذ الغيب عنك؟ وكيف نتأدب معك؟ ونفيض في القصص حيث افاض كتابك ونسكت حيث سكت تلك من انباء الغيب
نوحيا اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر ان العاقبة - 00:40:20

هذه الآيات التي ذكر ان سورة الصافات اولا انه من شيعة نوح عليه السلام يعني ان دعوته وما جاء به هو الذي جاء به نوح عليه
السلام دين الله واحد - 00:40:40

كل الانبياء دينهم واحد وهو عبادة الله وحده واما ما ذكر انه نظر في النجوم وانه لاجل عبادته فليس كذلك المقصود بهذا التعلل حتى
يکيد اصنامهم حتى يتأخر فنظر من باب التعلم ولهذا مران هذا - 00:41:02

من الكذبات التي اضيفت له انه شكيم يعني يرى انه لم يقم بامر الله على الوجه الامثل ما هو مقصود بهذا؟ مقصوده هذا تأخر
حتى يحطم اصنامه وحطمتها ومقصوده بحطمتها - 00:41:30

اقامة الحجة عليهم البالغة التي لا يمكن لهم بعدها تعلق فيها ولكنها لم تجزي بعد ما اعترفوا بذلك. ثم قال لهم ابكا الله دون الله
تريدون. ويقول ان هذا وانه من بغل المبالغة وليس كذلك - 00:42:02

بل هو افك حقيقة وكذب كونهم يسمون مثلا الحجر اول شيء الذي يصنعونه من شجر او من بنا يسمونه الله هذا كذب ولهذا قال الله
جل وعلا ان هي الا اسماء سميتكموها انتم واباؤكم. يعني مجرد اسم ليس لهم من - 00:42:27

حقيقة الشيء الله هو الله وحده جل وعلا اه ليس هذا من باب كما يقول ثم قوله وما ظنكم برب العالمين حيث صدتم عن عبادته هل

عندكم تصور للعذاب الذي سيقع فيكم؟ لاجل هذا - [00:42:52](#)

استبعدوا لأنهم تسبحوا أبائهم واحسنوا الظنون فيهم. من كان قبلهم فقط ثم قوله فراغ إلى الهات كما سبق أنه كسرها وحطّمهم وترك الكبير منهم حتى تقوم الحجة عليه قوله - [00:43:16](#)

ساقبوا إليه يزفون جاعني أنهم أقبلوا بحقن شدة يريدون أن يأخذوه ويقتلوه حيث كسر اصنامهم فهذا يدل على شدة تعليقهم بالاصنام وأنهم يعبدون ثم قال اتعبدون ما تنتهي النحت من الحجارة - [00:43:41](#)

ينتح الحجر على صورة أما اسد وأما رجل وأما بهيمة أو ما أشبه ذلك كيف أنت تصنع بيده ثم تعبد ليس هذا سخافة وهذا نهاية الظلال واهدار العقول واهدار الأدلة - [00:44:13](#)

فاي يعني تأكل قبل مثل هذا نسأل الله السلامه وقوله اتعبدون ما تنتهي ويتكلم عن هذه ما ما تنتهي. يقول ان الجدل في بين المتكلمين قال فيها المتكلمون يقول انها موصولة - [00:44:36](#)

والمقصود بالمتكلمين الذين ينفون القدر القدريه ان معتزلة وغيرها فإذا كانت موصولة يكون وعلى المعنى اتعبدون الذي تصنعواه انتم باديكم الذي تصنعواه وهو اما شجر يعني صناعتهم فتكون صناعتهم هي المقصودة - [00:45:01](#)

يعني ما يصنع المصنوع ليس الصناعة يقول اهل السنة يرون أنها مصدرية يعني تعبدون ما تنتهي يعني نحتم يعبدون نهتكم لأن حصار معبود هو الذي نتج عن من نحتم مصدر - [00:45:37](#)

حتى لا يكون لهؤلاء تعلق فيها وامام المفسرين اللي هو الطبرى رحمه الله رجح أنها موصولة وليس مصدرية ومع ذلك اذا كانت موصولة فهي لا تدل على الباطل لأن القرآن لا يدل على الباطل وإنما يدل على الحق - [00:46:04](#)

يعني تعبده يعبدون الذي تصنعواه باديكم واصله مخلوق لله وإنما تصرفتم في خلق الله وجعلتموه على هذه الصفة وعبدتموهם. الأمر ما فيه مشكل في الواقع في هذا قوله والله خلقكم وما تعملون هذه هي التي يعني صار فيها الكلام - [00:46:27](#)

خلقكم وما تعملون فأهل السنة يقولون في هذا انهم يقولون ان الله خلقكم وعملكم والمعتزلة القدريه يقولون خلقكم والذي تعملون. يعني خلقكم وخلق الشجر وخلق الحجارة وخرج من هذا - [00:46:57](#)

عمل الانسان ما يكون مخلوقاً لله هذا مقصوده واهل السنة يقولون لا المقصود نتيجة التي صار إليها المعمول الذي هو اصنام فهو عملهم عملهم باديهم. فإذا يكون عمل الانسان مخلوقاً لله - [00:47:23](#)

هذا هو السبب في وسبق أن هذا يعني وان هذا يدل على الباطل وان الله خلق كل شيء وهم يريدون ان يكون عمل الانسان هو الذي يخلق الإنسان ولا دخل لله فيه - [00:47:49](#)

وبهذا بناء منهم على ان كيف مثلا الله يخلق شيء ثم يعذب عليه في مجادلات لا قيمة لها وكل هذا باطل وحجتهم ايضاً باطلة وتألّفهم بهذا ومن باب الشبه من باب الاستدلال - [00:48:14](#)

من باب الشبه شو بعد وطالت المجادلات في هذا والمناظرات وغيرها ومما وقع في من هذا مناظرة التي كانت لرئيس هؤلاء ما احد اهل السنة لو كان في مجلس مجلس ضم علماء وادباء - [00:48:40](#)

وكان صاحب المجلس صديقاً لرئيس هؤلاء الذي هو عبد الجبار المعتزل وصاحب المجلس هو الصاحب ابن عبد الله أحد الوزراء فدخل رجل من اهل السنة يقال له ابو اسحاق الاصفهاني وقال - [00:49:06](#)

عبد الجبار المعتزل سوف اخزي هذا الداخل ويستطيع ان يخزي ولما صار يسمع كلامه قال سبحان من تنزعه عن الفحشاء وابو اسحاق يعرف المقصود والمغزى يعني يقول له انتم يا اهل السنة - [00:49:34](#)

يقولون ان الله خلق فعل الانسان من الكفر والفسق والعصيان فعذبه عليه وهذا بعشراء عند هؤلاء فاجابه قائلاً سبحان من لا يكون في ملكه الا ما يشاء هذا جواب يعني يقول انتم تقولون ان الله جل وعلا - [00:50:01](#)

اراد من الكافر اليمان والكافر اراد الكفر واراد من الفاسق الطاعة ولكن اراد البسوق فحصل مراد الكافر والفاسق ولم يحصل مراد الله فإذا معناه انه يكون في ملك الله ماذا يشاء - [00:50:36](#)

وهذا كفر بالله جل وعلا عند ذلك قال له عبده الجبار ايريد ربنا ان يعصى فقال له مجيبا ايعصى ربنا قصرا يعني يعصى وهو لا يريد
فقال له ارأيت ان حكم علي بالرد - [00:50:58](#)

فاحسن الي ام اسى قال ان كان منعك حقك فقد اساء وان كان منعك فظله فهو يؤتي فضله من يشاء وقال الحاضرون والله ليس عن
هذا جواب وكأنما القى من بحثا فصار هو المخزى - [00:51:24](#)

ليس صاحب الحق المقصود يعني ان المجادلات والاشياء بين هذه القبيل طالت ولكن لم تجزي شيئا صاحب الباطل لا يرجع
عن باطله باقامة الاadle ودحر الشبه التي يتعلق بها والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:51:46](#)